

مقدمة الشيخ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، نحمد الله ونشكره، ونثني عليه ونستغفره، ونسأله الهداية والتوفيق لأقوم طريق، ونشهد أن لا إله إلا الله، ولا رب لنا سواه، ولا نعبد إلا إياه، ونسأله المزيد من فضله، ونستعين به على شكره وذكره وحسن عبادته، وبعد: أيها الإخوة.. لست -كما تسمعون- فليست أنا من هيئة كبار العلماء، كنت قبل خمس سنين عضواً في الإفتاء، ثم وصلت إلى سن التقاعد، وأُعتَرِفَ بالنقص وبالقصور؛ ولكن من باب التجاوب، ومن باب إجابة الدعوة، ومن باب إبداء النصيحة، أُجِبت هذه الدعوة. فأقول: أيها الإخوة.. علينا أن نشكر نعم الله، علينا أن نعترف بأنها فضل الله، وعلينا أن نشكرها؛ حتى تدوم علينا هذه النعمة. إذا كنت في نعمة فارعها فإن المعاصي تزيل النعم وداوم عليها بشكر الإله فيشكر الإله يزيل النعم نقول: نعم الله علينا كثيرة؛ قال الله تعالى: { وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَطَلُومٌ كَفَّارٌ }؛ أي لو عددتكم نعم الله، وحسبتموها لِعجزتم عن إحصائها؛ وعن استيفائها؛ ولكن الكثير من الناس يكفرون نعم الله. قبل هذه الآية في السورة قال الله تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ بَصُلُوتِهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ } ما ذكر إلا أنهم بدلوا نعمة الله كفراً؛ أي كفروا نعمة الله التي أنعم بها على عباده، كفروا نعم الله؛ فكان جزاؤهم ما ذكر.